دور العلماء والدعاة في مواجهة الفتن

العلماء.. ورثة الأنبياء، مصابيح الدجى في بلاد المسلمين ، هم من يرسمون للأمة السبيل لكي يمشوا على الطريق الصحيح، هم من يحلون عقداً لمحن في وقت الأزمات.. لذلك جعل الله ورسوله لهم مكانة عالية ، كما ذكر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه البخاري ومسلم أنه قال : (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم، اتخذوا رؤوسا جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا).. فهذا مقام علماء الأمة لا ينكره إلا جاحد، بل مقامهم قريب من مقام الأنبياء عليهم السلام لأنهم ورثتهم، روى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) وقال تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات).

تحقيق/
نورالدين القعاري

واليوم وفي ظل الفتن التي تعصف بالبلاد يتحتم عليهم – أي العلماء – أن يبحثوا بحثاً دقيقاً في كافة الحلول لإخراج البلاد من هذه الأزمات التي تمر بها، وعليهم أيضاً أن يعملوا على تبصرة الناس بأمور دينهم ،كما عليهم أن يقوموا به في مواجهة هذه الفتن خاصة في الوضع الراهن.

حلول

يرى صالح العنسي أن على علماء اليمن أن يجدوا حلاً حقيقياً للأزمات التي تعصف بالبلاد، قائلاً: إن اليمن لا تحتاج إلى حلول لظواهر المشكلات فقط بل إيجاد حل جذري للمشكلة بعد اجتماع أولي العلم في البلاد بمختلف تخصصاتهم الشرعية من فقيه ومحدث وغيره ، فالأزمات معقدة وشائكة ، ومع ذلك لا نريد حلولاً شكلية أو عاطفية أو على هوى طائفة أو جهة أو حتى حزب من الأحزاب.

مضيفاً إن مهمة علماء الأمة اليوم أن يبحثوا بحثاً دقيقاً في إيجاد حلول لأزمات البلاد التي تمر بها، فهم أولو الأمر الذين يناط بهم إخراج الأمة مما هي فيه بتبصير الناس بعد بحث دقيق ومتعمق، إذ لا نحتاج هذه الأيام إلى حلول لظواهر المشكلات فقط بل إيجاد حل.

أما الأخ صلاح سنان فيرى أن الفتن لا بد أن تقابل بالدعوة ومن الرجال المخلصين في الدين مضيفاً في حديثه: ونحن نمر في هذه الأوضاع والفتن في بلادنا في أشد الإحتياج لتيار دعوي مخلص يحسن عرض دينه عرضاً يليق بعظمة هذا الدين، ويليق بعظمة الداعية الأول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، خاصة وأن البلاد تعيش أزمات كأنها عنق الزجاجة، تحتاج إلى حكمة بالغة لتجاوز هذه المرحلة الحرجة.

فوضى باسم الحرية

يقول إمام مسجد الوحيين ابراهيم عثمان: إننا نمر بضبابية الرؤية للواقع الحالي وعدم الاطمئنان إلى المستقبل المجهول فمع تجاوز البلاد محناً أكبر من هذه بفضل الله إلا أن كثيراً من المشاكل التي تسبب عدم الاستقرار لا تزال عالقة، فالمحتكرون يزيدون الوضع سوءاً في البلاد، والسيطرة ليست تامة على المنحرفين والمتجمهرين والمعتصمين، فهناك الفوضى باسم الحرية التي يمارسها كثير من العوام والجهال، مما يؤدي إلى كثرة الحوادث والانتهاكات.

تربص الأعداء

ومن جهة ثانية أكد على النقطة الثانية وهي تربص الأعداء بالبلاد: إن اعداء كثيرين لا يريدون لهذا البلد أماناً ولا استقراراً ولا رخاء ولا ازدهاراً، فيحركون من يصلحون لإحداث ما يسمى بالثورة المضادة لإحداث الخلل وزعزعة الأمن ليسهل التآمر والتفكيك لتوجهات البلاد، وزرع الفتن بين أبناء الوطن، وهؤلاء الأعداء كثيرون من الداخل والخارج وقانا الله شرهم فهم يرغبونها فوضى، ويبغونها عوجاً، وقد قال عز من قائل في كتابه الكريم بالدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، فقال: »ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ«النحل، وقال: »وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..« العنكبوت.

يوافقه أكرم المغربة بقوله: إن أعداء الإسلام لا يحبون أن يبقى المسلمون على إسلامهم، وسيعلنون العداء الصريح الفجّ إذا أعلن أحد أن الدولة ستحتكم إلى شرع الله تعالى في حكمها، ولذلك فالكثير ممن يرغب في اعتلاء كرسي الحكم في هذا البلد يلوح بأن الدولة ستكون مدنية، والبعض يريدها علمانية، والله المستعان على ما يصفون، وهذا من التدليس مع كثير من الناس، لأنهم لا يعلنون مرادهم من الدولة المدنية، وأنها تعني عندهم تنحية شرع الله عن الحكم، فيكون الحكم في الدولة وفق النظم الغربية.

نصيحة العالم

ويضرب كتاب حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، في قصة جميلة تعلم العلماء والعامة كيفية النصيحة ففيه يقول: إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتفقد رجلاً يعرفه، فقيل له: إنه يتابع الشراب (الخمر)، فما كان منه رضي الله عنه إلا أن كتب إليه: «إني أحمد إليك الله، الذي لا إله إلا هو، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول، لا إله إلا هو إليه المصير، وحين وصل كتابُ أمير المؤمنين الرجلَ، أخذ يردد ما جاء فيه وهو يبكي، حتى صحت توبته وأحسن النزع، وبلغت توبته عمر رضي الله عنه، فقال لمن حضر مجلسه: »هكذا فاصنعوا؛ إذا رأيتم أخًا لكم زل زلةً، فسددوه ووفقوه، وادعوا الله أن يتوب عليه، ولا تكونوا أعوانًا للشيطان عليه».

وذكر أن يحيى بن يزيد النوفلي كتب إلى أخيه في الله مالك بن أنس النصيحة الآتية:

»بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على رسوله محمد في الأولين والآخرين؛ من يحيى بن يزيد إلى مالك بن أنس، أما بعد: فقد بلغني أنك تلبس الدقاق، وتأكل الرقاق، وتجلس على الوطيء، وتجعل على بابك حاجبًا، وقد جلست مجلس العلم، وقد ضربت إليك المطيّ، وارتحل إليك الناس واتخذوك إمامًا، ورضوا بقولك، فاتق الله يا مالك، وعليك بالتواضع؛ كتبتُ إليك بالنصيحة مني كتابًا ما اطلع عليه غير الله سبحانه وتعالى، والسلام«.

فكتب إليه مالك رحمه الله: »بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، من مالك بن أنس إلى يحيى بن يزيد، سلام الله عليك، أما بعد؛ فقد وصل إليّ كتابك، فوقع مني موقع النصيحة والشفقة والأدب، أمتعك الله بالتقوى، وجزاك بالنصيحة خيرًا، وأسأل الله تعالى التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فأما ما ذكرت لي أني آكل الرقاق وألبس الدقاق، وأحتجب، وأجلس على الوطيء؛ فنحن نفعل ذلك، ونستغفر الله تعالى، فقد قال الله تعالى: »قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ« الأعراف، وإني لأعلم أنَ تركَ ذلك خيرَ من الدخول فيه، ولا تدعنا من كتابك، فلسنا ندعك من كتابنا، والسلام.

فهذا أدب النصيحة الذي يثمر توحيد الصف، وذلك أدب الرد والإجابة الذي يثمر التقدير والإنصاف، وواجب على الدعاة أن يكونوا قدوة في ذلك، وألا يُغرقوا في الخلاف فيما يسع فيه الخلاف، وإحسان الظن ببعضهم.

احترام العلماء

ويرى عدنان مقبل أن الدعاة إذا أظهروا حبهم لإخوانهم فلن يسع العامة إلا ذلك، وإذا ظهر من الدعاة عمل غير مقبول لإخوانهم تبعهم العامة في ذلك، فينبغي أن يُعلم العامة احترام العلماء، فإن من عادى لله وليًا فقد بارز الله تعالى بالمحاربة، كما ورد بالصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فإن علماء المسلمين ودعاتهم لهم احترامهم ومكانتهم التي أعطاهم الشرع الشريف إياها، فهم ورثة الأنبياء، والواقفون على منابرهم، القائلون بقولهم، فينبغي التعامل معهم بكل احترام وأدب يليق بهم، وإن صدرت عنهم آراء مجانبة للصواب والحق، ولا يحق لأحد مهما كان أمره أن يتناول العلماء بلسانه، فإن لحوم العلماء مسمومة، كما قال الحافظ ابن عساكر في كلمته ، حيث قال: »اعلم أخي – وفقني الله وإياك لمرضاته، وجعلني وإياك ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته– أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب.

وقال: لأن الوقيعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتعه وخيم، والاختلاف على من اختاره الله منهم خُلق ذميم«.

قراءة متمعنة في سورتي «العلق» و«القلم»

احمد حلمي سيف النصر

سورتا العلق والقلم أول ما نزل من القرآن الكريم، والملاحظة الجديرة بالبيان هنا أن الأولى تدعو إلى القراءة والثانية تحض على الكتابة بل وتقسم بأداة الكتابة القلم وما يسطره الإنسان به، وكلا السورتين تنبه إلى وسيلة من وسائل تحصيل العلم والمحافظة عليه وتنميته وتسجيله .

وهكذا جاءت أول رسالة من السماء تنوه بالقلم وشأنه والقراءة وخطرها "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِكَ الذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبكَ الأَكْرَمُ، الذِي عَلَمَ بِالْقَلَمِ"، (العلق: ١-٤) .

فالقراءة والكتابة درجتان ضروريتان في سلم أولويات تحصيل العلم وبناء الحضارة الإنسانية ومن هنا كان اهتمام الإسلام بهما وعرضهما في أول ما نزل من دستور المسلمين ومعجزة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ومما يدعو للتفكير أن تكون الكلمة العظيمة التي بدأ بها الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم هي: اقْرَأْ .

كان من الممكن أن يبدأ الوحي بأي كلمة أخرى غيرها . ومع أن النبي صلى الله عليه وسلم أميّ لا يقرأ، إلا أن هذه الكلمة توجه له!! إذن فقد بدأ الوحي خطابه لخاتم الرسل بأمر صريح مباشر، مختصر في كلمة واحدة تحمل منهج حياة أمة الإسلام: اقْرَأْ .

ثمّ إنّ في الحلف بالقلم والكتابة والمكتوب إلماعاً إلى مكانة القلم والكتابة في الاسلام، كما أنّ في قوله سبحانه: "علّم بالْقَلَم" إشارة إلى ذلك، والعجب أنّ القرآن الكريم نزل وسط مجتمع ساده التخلف والجهل والأميّة، وكان من يجيد القراءة والكتابة في العصر الجاهلي لا يتجاوز عدد الأصابع، وقد سرد البلاذري في كتابه "فتوح البلدان" أسماء سبعة عشر رجلاً في مكة، وأحد عشر من يثرب . (فتوح البلدان: ٤٥٧) .

وهذا ابن خلدون يحكي في مقدمته: أنّ عهد قريش بالكتابة لم يكن بعيداً، بل كان حديثاً وقريباً بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، (مقدمة ابن خلدون: ٤١٨) .

ثمة آي أخرى تدعو إلى استخدام القلم والكتابة وهي أكبر آية في الكتاب العزيز حيث، يقول سبحانه: "يا أَيهَا الذينَ آمنُوا إذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسمّىً فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بالعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلمهُ اللّهُ فَلْيَكْتُب"، (البقرة: ٢٨٢) .

وهذا الخطاب موجه إلى نبي أمي وأمة أمية لا تقرأ ولا تحسب وكأنه إشارة إلى تحول عظيم مقبل في شأن هذه الأمة وفيه إيماء إلى الدور الذي تؤديه آلة الكتابة، فالقلم من أوسع وأعمق أدوات الفكر أثراً في حياة الإنسان ولذلك جاءت الإشارة إليه في أول لحظة من لحظات الرسالة الأخيرة في حياة البشر، كما جاء القسم الإلهي العظيم به في أول سورة القلم "نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ، مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبك بِمَجْنُونٍ"، (القلم: ١-٢) .

مطية الفكر

إن آلة القلم التي عظمت قيمتها بقسم الله بها هي مطية الفكر وأداة العلم وناقلة المعرفة وبها تستطيع الأمة نشر دعوتها، وبث عقيدتها والإعلان عن منهجها في الحياة، ونظرتها إلى الخلق والخالق، وتصورها للبداية والمصير، ففي القسم بالقلم ما يشير إلى الدور الحضاري الفكري الذي ينتظر هذه الأمة فبأسنة الأقلام بلغت دعوة الإسلام بلاد الروم والفرس واليمن والأحباش، بلغتها أقلام الإسلام قبل أن تبلغها سيوفها والرماح، وبأسنة الأقلام حفظ تراث الأمة، وخطت المصاحف، ودونت السنة وكتب الفقه واللغة، وبها حفظ التاريخ والأدب، ورصدت حركة عصور السلف بكل دقة وبراعة . فإذا قرأت ما خطته الأقلام فكأنما تعيش مع القوم وتسمع حديثهم، وما دام قلم المسلم يكتب باسم ربه الذي خلقه فالكلمة التي يخطها قلمه طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وما دام هذا القلم يكتب باسم ربه فلن تقوم على الإسلام شبهة، ولن يستبد بالمسلمين جهل ولا عماية، فالقلم المسلم سيف مشرع في ساحة الجهاد الفكري .

ابتغاء وجه الله

إن قيمة القلم – في التصور الإسلامي والتداول القرآني تكمن في ما يكتب من فكر مضيء مستنير وساطع، يعلم الناس ويزيل ظلام الجهل عنهم، ويكشف الزيف، فيكون ما يكتبه القلم من نصوص وما يُفهمُه من أفكار بمنزلة الحجة البالغة في قوة أثرها ووقعها على القَراء .

وهذا لا يكون إلا عندما يقصد الكاتب بكل ما يكتب وجه الله والدار الآخرة، فيتحرى في كل ما يكتب أو يسطر بقلمه النية الخالصة والصدق والحق والعدل . عند ذلك يرقى مقاله إلى درجة عالية يستحق بها نيل أجر المجاهد . فالقصد إذا إيصال الحقيقة وتجليتها للناس في أحسن صورها، وهذا هو دور ومهمة وغاية القلم في التصور الإسلامي والمقصد القرآني، فهو وسيلة تعليم وتنوير وفكر وبيان، لهذا اقترن القلم في التناول القرآني، تارة بالعلم، وتارة أخرى بكلمات الله، قال تعالى: "الذِي عَلمَ بِالْقَلَمِ، عَلمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ"، (العلق: ٤)، وقال تعالى: "وَلَوْ أَنمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدهُ مِنْ بَعْدِه سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللّه إِن اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"، (لقمان: ٢٧) .

وهذا الاقتران يدل على مكانة القلم العظيمة في الإسلام، فهو مقترن بالعلم تارة، وبكلمات الله تارة أخرى، بما يعني أن دوره عظيم في النهوض بالأمم، ورقيها الحضاري والمادي على السواء .

توأم العظمة

ولما كان ذلك هو شأن القلم، فقد أقسم الله به في قرآنه، ليوحي لنا بمزيد شرفه وعلو مقامه وقدره حيث قال تعالى: "نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ"، (القلم: ١) .

ولما كان القلم عظيماً وكان دوره مرموقاً اقتضى ذلك: أن ما يسطره ويكتبه ينبغي أن يكون كذلك حيث جاء العطف في الأسلوب القرآني لجملة "يسطرون" على القلم، وقد فهمنا وعلمنا مكانته، ليوحي لنا أن ما ينبغي أن يُسطره القلم هو من القلم ذاته يكتسب العظمة، أو بمعنى أدق، أن القلم يكتسب معناه وعظمته تلك مما يسطره، فهو لا يفارق العظمة ولا تفارقه هي، فالعلاقة علاقة امتزاج واقتران وتكامل .

إذا فالقلم قد اكتسب كل تلك الأهمية من معناه ومغزاه، ومن دوره المنشود، فقد اقترن بالعلم واقترن بكلمات الله كما كان محط قسم الله، والله لا يقسم في قرآنه إلا بعظيم . ولا شك في أن المتأمل في سياقات القسم في التناول القرآني يجد أن الله قد أقسم بكل الأشياء العظيمة .

ولا شك في أن القلم إذا كان عظيماً فإنه لا يفارق العظمة في ما يكتب ويسطر وليس هناك عظمة أكثر من أن ينال به صاحبه الدرجات العلى من الجنة، نتيجة ما يبينه من الحق والصدق، وفي ما يكشفه من الزيف .

هكذا نفهم القلم، نفهمه مرتبطاً بالقيم، فالقيم جزء من معناه كما هي جزء من حروف مبناه فقيمته بما يكتبه وفي وظيفته ومغزاه وهذا ما ينبغي على كل كاتب أن يعيه قبل البدء بالكتابة ومخاطبة القراء، فلا بد من أن يحترم عقولهم وأفكارهم التي منحهم الله إياها، لذلك أقسم الله بالقلم وبما يسطره معا . "والقلم وما يسطرون" .

والقلم بيانك، وهو طوع بنانك، وهو حاضر الفكر، كثير الشكر، صاحب ذكر، إن حمله اللوذعي، وكتب به العبقري، سالت أودية بقدرها، وانبجست عين من حجرها، وإن صحبه البليد، وخط به الرعديد، كثر عثاره، وتبلد حماره، وحجب عيونه غباره، يوافق المزاج، في الاستقامة والاعوجاج، والثبات والارتجاج، مسدد إلا إذا غضب، ومليح إلا إذا عتب، وفصيح إلا إذا حجب .

إذا انتهى زاده، ونفد مداده، وقف جواده، هونوا عليه اللوم وأقلوا، فإنه لا يمل حتى تملوا، إن لقنته حكمة وعاها، وإن أرسلته إلى ذاكرة "أخرج منها ماءها ومرعاها"، وهو الذي سطر الحكمة تسطيراً، فلم يغادر منها قليلاً ولا كثيراً، ولا صغيراً ولا كبيراً، وإن قصد أحداً بالأذى فلن تجد له "من دون الله ولياً ولا نصيراً"، يرقص على نبضات قلبك، فإن أوقفت الإملاء نادى "اذكرني عند ربك" . فذكرك غذاؤه، ومدادك ماؤه، وجيبك وعاؤه، يعرف طريق النجاة، وهو عظيم الجاه، يعذر لو جاء ببضاعة مزجاة، إن غلطت غلط، وإن جهلت ركب الشطط، لا يغفل الشكل والنقط .

كتاب مفسدون

إن الكتابة تعتمد على جمال الأسلوب، وجاذبية العرض، وتلك مهارة لها سلطان على القلوب، وهناك عبارات تعجب القراء بجمال سبكها وروغان معانيها بينما هي في حقيقتها ومحصلتها النهائية إفساد وزلزلة للثوابت وطعن في أهل الخير من علماء الأمة، ومما يدعو إلى السخرية ما يزعمه أصحاب هذه العبارات من أنهم أهل رؤية ناقدة، ورواد إصلاح، وصدق الله عز وجل حيث يقول: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ، أَلا إِنهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ" (البقرة: ١١-١٢) فأبرز سمة من سماتهم أنهم أوتوا سلطان القول والصورة "فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ"، (التوبة: ٥٥) .

فظواهرهم حسنة ولكن حشوهم شرٌ وفساد وحنق على المجتمع، ومن أعظم مصائب الأمة اليوم ظهورهم على ساحات ثقافتها، فإذا ما وقع خطب أو ألمت نازلة كانوا هم أول من يقول كلمة وأول من يصدر رأيه وبيانه فتعليقاتهم على الأحداث، وتقسيماتهم للمواقف، هي أول ما يعلق في نفوس الناس، ويثبت في أذهانهم وقد نبأنا القرآن بأن فينا سماعون لهم "لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَماعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظالِمِينَ"، (التوبة: ٤٧) .

فما زالوا يستخفون بالحجاب، ويلمزون المؤمنين والمؤمنات مستغلين كل حدث حتى اضمحلت الغيرة في نفوس كثير من الرجال وتخرقت جلابيب الحياء والعفة عند بعض النساء، ولا تزال أقلامهم تنهش كل فضيلة، وتلدغ كل ذي دين، ويتبع أولئك المنافقين بعض جهال الكتبة الذين خلب ألبابهم بريق الشهرة فصاروا يسايرون التيار، ويهذون بما لا يعرفون، ولقد حرم الله الكذبة العابرة التي تقال في المجلس العارض فكيف بكذبة الكاتب وفرية القلم التي تخلد على مر العصور، وتطير في الآفاق .

وما من كاتب إلا سيفنى
ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء
يسرك في القيامة أن تراه

● مفكر عربي